في تلك الفترة ، ومع ازدياد الإقبال العربي على ساحة أفغانستان .. كان لابد من استيعاب القادمين في دورات تدريبية تسمح لهم بتعلّم أبجديات الحياة الجديدة التي أقبلوا عليها ، وتنسم أجواء الجهاد والمعارك التي قطعوا ألوف الأميال ليتنشقوا عبيرها .. ويومذاك كانت خيام الشيخ سياف التي نصبها في (جاجي) على مقربة من حدود باكستان بمثابة الجبهة الأولى وخط المواجهة مع العدو في اعتبارات العرب المتحمسين .. يُمَنّي واحدهم كثيراً بزيارتها قبل أن يُسمح له بمغادرة (بابي) إلى هناك .. وهناك كان لا بد وأن يبدأ هؤلاء بالتفكير في استخلاص ركن مستقل لهم ، خاصة وقد بلغ عددهم العشرات . يقول الشهيد شفيق رحمه الله عن مشاهداته المبكرة وتدريبه الأول في (جاجي) -عام ٨٥ - رمضان ١٤٠٥ [١] : « بعد أكثر من ١٠ أيام على وصولي أمضيتها في بيت الخدمات ذهبت إلى (جاجي) لزيارة غُنْد الشيخ سـياف[٢] وقتها كانوا يريدون إعداد مكان يجتمع فيه الشباب العرب يتدربون فيه ، وكانوا قد نصبوا خيمتين بجانب الشيخ سياف جلسنا نتدرب فيهما على مايمكن من الأسلحة ، وبعد أيام حاولنا أن ننتقل إلى الوراء - مكان المخابرة حالياً - وبدأنا نؤسس هناك معسكراً مستقلاً أو شبه مستقل ، وهناك تعرفنا على أبي محمد السوداني الذي كان يدربنا ، وأبي البراء أيضاً وكان قد طلع معنا .. وكان عدد العرب الموجودين أكثر من ثلاثين غالبيتهم من الجزائريين .. » ويضيف الأخ علي غزلان الذي رافق شفيقاً رحمه الله في رحلة القدوم الأولى هذه وكان رفيقه في أول مخيم تدريب مستقل للعرب في « جاجي » .. فيقول [٣] : « ذهبنا إلى (جاجي) أنا وشفيق مع الشيخ عبد الله رحمه الله وإخوة آخرين لا أذكرهم الآن .. ونزلنا على خيمةالشيخ سياف ولم يكن مركز العرب قد أسس بعد فنحن اشتركنا بتأسيسه وكان أول مركز للعرب يقام في (جاجي) .. ووقتها كان الشيخ عبد الله حاضراً بالطبع وأبو عبدالله كان موجوداً أيضاً وكذلك جمال خليفة (أبو البراء) وأبو الحسن السوري وهو محام جاوز الستين ولكنه شاعر - ماشاء الله- ألهب المعسكر بحماسه .. فكان يؤلف لنا أهازيج جميلة يرددها الشباب أثناء التدريب الذي بدأ في نفس شهر رمضان .. وكان من أبرز الموجودين أيضاً الشهيد أبو دجانة المصري ، وكان المدرب أبو محمد السوداني ، كما شارك في تدريبنا أفغاني فهمنا أنه نائب مسعود ، لكن الذي أرجحه أنه كان قائداً من قواده الصغار ، واعتقد أنه كان ماراً في المنطقة أو أنه أتى برسالة للشيخ سياف ، لكنه كان أول من أخذت تدريباً علي يديه في نفس خيمة الشيخ سياف .. أرانا مثلاً كيف يكون الإنبطاح ، وأظنه أرانا كيف يكون فك (الكلاشنكوف) وتركيبه .. » .

لم يكن هذا التدريب البدائي ولا هذا المعسكر المتواضع ليعتبر تأهيلاً كافياً بالطبع ، مثلما لم يكن التدريب في كتيبة بدر كذلك ، ولعل أول مواقع التدريب التي جمعت العرب بشكل شبه مستقل ومنتظم كان قاعدة بيت المقدس في معسكر أبي بكر الصديق بقرية (بابي) أيضاً ، والذي استمر على بساطته وبدائيته مقراً لتدريباتهم زمناً غير قليل ، ويروي الأخ أسامة « أزمراي » جانباً من أيام قضاها في هذه القاعدة -